

البرهان في أصول الفقه

شاهدا معللا بالعلم لزم طرد ذلك غائبا .

والجمع بالحقيقة كقول القائل حقيقة العالم شاهدا من له علم فيجب طرد ذلك غائبا .

والجمع بالشرط كقولنا العلم مشروط بالحياة شاهدا فيجب الحكم بذلك على الغائب .

والجمع بالدليل كقولنا الحدوث والتخصيص والإحكام يدل على القدرة والإرادة والعلم شاهدا

فيجب طرد ذلك غائبا .

وأما بناء النتائج على المقدمات فهو كقولنا الجواهر لا تخلو عن حوادث مستندة إلى أولية

فهذه هي المقدمة والنتيجة أن ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها .

والاستدلال بالمتفق على المختلف كقياسنا الألوان على الأكوان في استحالة تعري الجواهر

عنها .

فهذا سياق كلام الأصحاب في ذلك .

ثم قالوا قد تكون المقدمة ضرورية والنتيجة نظرية وهذا هو الأكثر كقولنا تحرك الجوهر

ولم يكن متحركا فهذه مقدمة ضرورية نتیجتها أنه لا بد والحالة هذه من فرض زائد على الذات

.

وقد تكون المقدمة نظرية والنتيجة ضرورية كقولنا الجوهر لا يخلو عن الحوادث التي لها

أول وهذه مقدمة نظرية لا يتوصل إليها إلا بدقيق النظر